

تخلي أحد الزوجين عن دوره لآخرين مشكلة عصرية

انشغال الأب أو الأم يفرض عليهما الاستعانة بشخص ثالث للقيام بالمهام العائلية



المتعة لا تكتمل في غياب الوالدين

ويوضح الدكتور أشرف حسان أستاذ علم الاجتماع، الأبعاد الاجتماعية لهذه المشكلة وخطورتها بقوله إن نتائج البحوث الاجتماعية تؤكد أن تنازل أحد الزوجين عن دوره بصيب الأسرة بالكثير من الأمراض الاجتماعية الخطيرة. ويشدد على أنه قبل ذلك يجب أن نوضح أن الزوج أو الزوجة لا يقوم أحدهما بدور اجتماعي واحد خاصة إذا كان هناك أبناء لأن كليهما يقع عليه عبء القيام بدورين أسريين واجتماعيين: دور أساسي علاقته الزوجية بالنسبة لبعضهما البعض ودور أساسي علاقة أبوية بالنسبة للأبناء.

والدليل من الناحية الاجتماعية مظهر قوي لحالة تفكك أسري حاد وهو من أبرز أسباب ظاهرة جنح الأحداث كما أنه يسبب انحراف الأبناء إلى جانب أنه سبب مباشر للخيانة الزوجية، ويتسبب في الكثير من الجرائم الأسرية.

التواصل مع الآخرين، أو يعانون من حالات اكتئاب شديدة أو يفكرون في إنهاء حياتهم بالانتحار بسبب هذا الفشل الأسري.

ويعتبر الدكتور حامد أن تخلي أحد الزوجين عن دوره ومهامه، وقبوله ببديل عنه من أحد أقاربه أو زملائه، يخلق حالة من الفراغ النفسي داخل محيط الأسرة التي يجب أن يسودها جو من الترابط الشديد بين أفرادها.

كما يؤكد أن هذا الترابط هو ما يخلق نوعاً من الهدوء والنبات والاستقرار الأسري سواء بالنسبة للزوجين أو الأبناء، ولا شك أن الكثير من حالات الخيانة أو الفشل الأسري تجد بيتها الخصبية من الناحية النفسية في هذا الموقف الإنساني لأنه تجسيد نفسي وإنساني شديد الحاجة إلى إشباع حرمان يعانیه أحد الأطراف.

وتقول عزة إن الطفل استأجر شخصاً للعب دور أبيه، لكن عند حضوره للمدرسة شك فيه المدير وهدد "البديل" والابن بإبلاغ الشرطة فانهارا وطلبا الصفح، ولم تجد إدارة المدرسة سوى إرسال خطاب بعلم الوصول لاستدعاء والده.

ويتحدث الدكتور سيد حامد- أستاذ علم النفس- عن الأخطاء النفسية لهذه الظاهرة فيقول إن نتائج الدراسات والبحوث النفسية أكدت أن وجود فجوة بين الأزواج والزوجات بسبب تخلي أحدهم عن دوره لآخرين يعد مشكلة عصرية خلفتها ظروف الحياة الصعبة وتعاني منها كثير من الأسر وتتسبب في أمراض نفسية عديدة سواء على مستوى الزوجين أو الأبناء وأن أكثر المتضررين منها الزوجات والأبناء.

ويشير إلى أن هؤلاء يعانون من إحباط وتوتر شبه دائم وفشل في

وما زالت تدفع الثمن والجميع يشفق عليها".

وتتهم عزة أحمد، الحاصلة على ماجستير إعلام، الآباء والأمهات بأنهم في دوامة الحياة نسوا أو تناسوا أهم شيء في حياتهم وهو الأبناء الذين انشغلوا عنهم بماديات المعيشة على حساب أدوارهم التي تنازلوا عنها لآخرين وأصبحوا مجرد آباء أو أمهات بالاسم فقط ووفقاً لشهادات ميلاد إحدى صديقات عزة نتيجة انهماكها وزوجها في العمل لتوفير المال اللازم للأسرة "كان ابنهما مستهتراً في دراسته بالمرحلة الإعدادية مما دفع إدارة مدرسته نتيجة مستواه الدراسي المتدهور وبسبب مشاغباته الكثيرة مع زملائه لأن تقوم بفصله وتشترط حضور ولي أمره ذهنه عن فكرة البحث عن بديل لأبيه".

يلجأ البعض من الأزواج إلى شخص ثالث يكون عادة من أقرب الأقرباء يخفف عنه حمل المهام العائلية التي لا تنتهي ولا تتوافق مع ساعات الدوام الطويلة، لكن هذا الحل الذي يساعد الآباء والأمهات على تأمين احتياجات أبنائهم قد يتحول في لحظة ما إلى كابوس يهدد استقرار العائلة بسبب انعدام العاطفة في العلاقات الأسرية وفقدان الأبناء أو الأزواج لدفع الأب أو الأم أو الزوج أو الزوجة.

القاهرة - ساهمت متطلبات الحياة الحياتي العصري من ساعات العمل الطويلة والإجازات الأسبوعية الغائبة في خلق تحولات داخل الأسرة العربية، جعلت من الأم أو الأب أو كليهما، يتساهل في ممارسة دوره كشريك حقيقي، ويتنازل عن هذا الدور لشخص ثالث كي يقوم به بدلا منه، تماما مثل "الدوليتر" في الأفلام السينمائية حينما يحل بديلا لأحد الممثلين، وقد يسبب هذا الأمر في البعض من الحالات فشل الزوجين في إدارة أسرتهما والعناية بها وقد يؤدي إلى فشل العلاقة مع الأبناء.

تقول "فاتن. م"، وهي ربة منزل، "بدأت مشكلتي بعد زواجي بفترة بسيطة، حيث بدأ زوجي يتأخر في العودة إلى المنزل عقب انتهائه من عمله بالمدرسة، لأنه يشتغل بالدروس الخصوصية".

وتروي "عايدة. ف" قصة زميلتها في العمل فتقول "عملنا أنا وزميلي في شركة كانت ساعات العمل فيها طويلة وشاقة، وربما لا تناسب النساء كثيرا. بالنسبة لي سرعان ما تركت العمل لأنه ياخذني بعيدا عن بيتي وزوجي وأولادي. أما زميلي فكانت تؤمن أن عملها هو حياتها، وله الأولوية عن كل شيء خاصة عندما تمت ترقيتها لمناصب عديدة مهمة بالشركة وتم إرسالها لدول أجنبية كثيرة".

قبول أحد الزوجين ببديل عنه من أحد أقاربه أو زملائه يخلق الفراغ النفسي داخل الأسرة التي يجب أن يكون أفرادها مترابطين

وتؤكد "كنت في البداية أقدر تماما ما يقوم به، ومرت الأيام وأنجبنا طفلتنا الوحيدة التي زادت ارتباطنا، لكنني شعرت أنني رغم ذلك وحيدة لغيابه الدائم عني، وكنت دائما أنبهه لذلك بطريقة أو بأخرى حتى أكرما الله بالسفر للعمل بدولة عربية، وعدنا والحمد لله في حال مبسور والشيء الغريب أنني رأيت يواصل غيابه عني حتى ماتت مشاعرنا الجميلة".

وتضيف فاتن "اندلعت مشاجرات بيننا وعندما ذكرت حاجتي وابتني إليه تجاهلني تماما وأوصى أخاه الأصغر أن يرعى شؤون ابنتي في

عندما يكون الربح كالخسارة

موضة

الفستان الوردي لإطلالة رومانسية حالمة

يزهو الفستان في صيف 2019 باللون الوردي الناعم لينطق بانوثة ورقة الشراة ويمنحها إطلالة رومانسية حالمة. وأوضح خبير الموضة الألماني أندرياس روه أن الفستان الوردي يعانق البشرة البرونزية الساحرة، التي طبعت الشمس قبلة عليها، مشيراً إلى أنه يطل هذا الموسم بقصة قصيرة "ميني" ليمتج المرأة إطلالة جريئة ومثيرة. ولمزيد من الجراءة والإفارة يتناقل الفستان الوردي بقصة "أوف شولدر" كاشفة للاكتاف.

كما يغازل أنوثة ورقة المرأة من خلال الدانتيل أو الكرايش. وأشار روه إلى أن الإطلالة الصيفية المشرقة تكتمل بتنسيق الفستان الوردي مع إكسسوارات تكسي باللون الأبيض أو مصقولة من خامات طبيعية مثل اللؤلئ والصدف.

ويلتمسون دوما عبارات الثناء والإعجاب من الآخرين، حتى عندما يرتكبون أخطاء فادحة أو يقومون بتصرفات مؤذية لغيرهم.

ليس من الخطأ الإشادة بالأطفال وإبناجاتهم ومدحهم والقول لهم إن بإمكانهم تحقيق المستحيل، من أجل تقوية مشاعر الثقة بالنفس بداخلهم، ولكن يجب تنبيههم ووضع حد لتصرفاتهم التي تنم عن الغرور والعجرفة وتفاؤلهم المبالغ فيه بأن كل ما يفعلونه أو يقولونه هو عين الصواب وإن لا أحد يضاهيهم.

بالنسبة لبعض الأطفال يمثل رد فعل آبائهم تجاه خسارة فريقهم الفضل إحدى مباريات كرة القدم، بمثابة الاحتكاك الأول الذي يُكوّن نظرتهم للمنافسة وكيفية التعامل مع الآخرين في حال الخسارة، خصوصاً في مراحل عمرهم الأولى، التي يتسمون فيها بأنهم شديدو الحساسية والتأثر بما حولهم.

يمكن للآباء الذين يعاملون غيرهم بإنصاف وشفافية أن يساهموا في تقليل مشاعر التناحر لدى أبنائهم عندما يكبرون، وبهذا الشكل لن يجد أبنائهم صعوبة كبيرة في تقبل الخسارة وسيركزون بصورة أكبر على إنجاز مهماتهم على أكمل وجه بدلاً من دحر الآخرين ومحاولة النيل منهم بشتى الطرق من أجل إثبات أنهم الأفضل.

تقبل الخسارة يظهر نضجا وشجاعة حقيقية، وهي فرصة مهمة لتطوير النفس والنظر، وتعليم الأطفال من حولنا عدم الاستياء عندما لا يحالفهم الحظ في الربح، ما يساعدهم على أن يكونوا أكثر سعادة وأقل توتراً وعنفًا على المدى البعيد.

التظاهرات، وقد يتحول الأمر في غالب الأحيان إلى مسألة تصفية حسابات شخصية.

والسبب الانشغال المفرط بالذات، وهو أحد انعكاسات تغير الاتجاهات الفكرية للمجتمعات العصرية، ولإسما في العقود القليلة الأخيرة، إذ أصبح معظم الآباء والأسر والمجتمعات ككل منكبين على نواتهم ولا يهتمون بواجباتهم حيال الآخرين، بقدر ما يهتمون بإنجازاتهم ومصالحهم الشخصية، ما انجر عنه الكثير من المشكلات التي تواجهها المجتمعات الحالية، من الإدمان إلى العنف.

وبالنظر إلى هذه السلوكيات، ليس من الغريب أن يتعلم الأطفال النظر لأنفسهم على أنهم محور الاهتمام،

يقول جون أوبراين، رئيس الجمعية الكاثوليكية في العاصمة الأميركية واشنطن إن طريقة معاملة الآخرين عند الفوز عليهم، موضوع في غاية الأهمية، شديداً على أن القدرة على الاستيعاب لا تعني احتواء فقط من يشبهوننا في الآراء، بل استيعاب من يخالفوننا في الرأي أيضاً.

ويضيف أوبراين "هذا يعني إدراكنا أننا نعيش في نفس الشارع، وأن هناك مكاناً فيه لكل الأشخاص و لكل الأفكار".

من المفروض أن تجري جميع المناقشات الشريفة على اختلاف متعاليها في أذهانهم، ويغرقون أنفسهم فيه، بحيث تنتهي معظم مواجهتهم مع الغير بتحد وعراك.

لأننا لا نتعلم منذ الصغر كيف ننظر للخسارة من منظور أوسع.

الخسارة ليست دائماً بالأمر السيء، بل يفيد النظر إليها بالشكل الصحيح كثيراً في تحقيق أعلى درجات الإبداع والنجاح، وهي دافع أكبر للإيمان بفئائية الحياة وتاريخها بين المشرق والمظلم، وكل ذلك يلقي بثقله باتجاه الصلاح في حياتنا اليومية.

لكن المشكلة، تكمن في أن الكثيرين لديهم قناعة مسبقة بمحور الكون وأنهم الأفضل والأجدر والأهم، أما الطرف الآخر فيجب إلغاؤه وإقصاؤه، وعادة ما يتخذ البعض لأنفسهم موقعا متعاليها في أذهانهم، ويغرقون أنفسهم فيه، بحيث تنتهي معظم مواجهتهم مع الغير بتحد وعراك.



الإشادة بإنجازات الأطفال يجب ألا توصلهم للغرور

بعض مقابلات كرة القدم تنتهي بعنف مادي ولفظي وسلوكيات همجية بغض، تسيل بسببها الدماء وتدمر الممتلكات العامة بفعل الجمهور المتعصب والمتحمس، وكذلك بدافع الخسارة، التي لا يجد لها الكثيرون مكاناً في نفوسهم وفي عقولهم ليضيفوها إلى مجموعة الأشياء المقبولة لديهم.

البحث الدائم عن الجانب المشرق من الحياة والنظر دائماً إلى نصف الكاس الملائ يغرقنا في التفاؤل إلى حد مفرط، ويجعلنا ننظر لكل شيء من حولنا من خلال نظارة وردية، في حين أنه يجب علينا التسليم في بعض الأحيان بأن بعض الأحداث قد تكون خارجة عن سيطرتنا. وبغض النظر عن مدى ضيقنا أو إحباطنا، فيجب ألا نهدر طاقنا في التأسف لما حدث أو نلقي باللوم على غيرنا ونتخذ ضدهم مواقف عدائية، بل الأجدى أن نتعامل مع الأمور ببساطة ورحابة صدر، ونتغاضى عن الأحداث التي يستحيل تغييرها.

يقول الدكتور نيل غاريت، وهو عالم نفس في كلية لندن الجامعية، إن "البشر أفضل في دمج المعلومات المرغوب فيها في معتقداتهم، مقارنة بغير المرغوب فيها. وبشكل هذا الأمر لغزاً تطورياً، حيث يمكن أن يؤدي إلى التقليل من المخاطر، وبالتالي الفشل في اتخاذ إجراء اخترازي".

الريح والخسارة أمران واردة في حياة جميع البشر، ولكن معظنا يجب الريح، ولا يتقبل الخسارة،